

الطبيعة القانونية الدولية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي.

The Legal Nature of Works Arising from Artificial Intelligence Programs in Light of International Law For Copyright.

هيهوب فوزية *

جامعة باجي مختار – عنابة، الجزائر

Hebhoubfouzia@yahoo.com

- تاريخ الإرسال: 2025/04/28 - تاريخ القبول: 2025/05/11 - تاريخ النشر: 2025/09/22

الملخص: برز موضوع الذكاء الاصطناعي كتقنية ذات أغراض متعددة، طالت مجالات قانونية عديدة، حيث لبرمجيات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي تأثيرا متزايدا على إنشاء وإنتاج وتوزيع السلع والخدمات الاقتصادية والثقافية، لذا يطرح هذا التطور السريع لأنظمة الذكاء الاصطناعي عددا من الأسئلة ترتبط بموضوع الملكية الفكرية، ومن أهم هذه الأسئلة هو تحديد الطبيعة القانونية للعمل الابتكاري الذي يتم إنتاجه بواسطة وسائل الذكاء الاصطناعي، ودون مساهمة من الشخص الطبيعي. من هذا المنطلق نحاول تسليط الضوء في هذه المداخلة على تحديد مفهوم الأعمال الإبداعية التي يمكن وصفها بالمصنفات الفنية أو الأدبية الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي وفقا لأحكام قانون المؤلف والتطور التكنولوجي والتحديات التي يمكن أن يواجهها القانون الدولي لحق المؤلف مثل اتفاقيتي برن لحقوق المؤلف واتفاقية الويبو في تحديد الطبيعة القانونية لهذه المصنفات لإضفاء الحماية القانونية الدولية عليها.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة القانونية الدولية، المصنفات، برامج الذكاء الاصطناعي.

Abstract: The topic of artificial intelligence has emerged as a technology with multiple purposes, affecting many legal fields, as artificial intelligence programs and algorithms have an increasing impact on the creation, production, and distribution of economic and cultural goods and services. Therefore, this rapid development of artificial intelligence systems raises a number of questions related to the issue of intellectual property, and the most important of these questions is It is to determine the legal nature of the innovative work that is produced by means of artificial intelligence, without the contribution of a natural person.

From this standpoint, we are trying to shed light in this intervention on defining the concept of creative works that can be described as artistic.

or literary works arising from artificial intelligence programs in accordance with the provisions of copyright law, technological development, and the challenges that international copyright law can face, such as the Berne Copyright Conventions and the WIPO Convention in defining nature. Legal protection of these works to give them international legal protection.

Keywords: legal nature international, classifiers, artificial intelligence programs.

* المؤلف المرسل: هيهوب فوزية.

مقدمة:

على مر العصور لم تشهد البشرية خلال تاريخها الطويل تغييرات في نمط الإنتاج والتبادل والاتصال، وأسلوب الحياة بالسرعة والشمولية التي تشهدها منذ تواجدت التقنيات المتطورة والحديث للمعلومات والاتصالات، فقد ظهرت أنماط جديدة من الأعمال الفكرية والابتكارات التي يتم التعامل معها وتداولها عبر الوسط الافتراضي، هذه الابتكارات أثارت العديد من الجدل القانوني، كونها تعد من أهم نتائج الدمج بين تقنيات الحاسب الآلي وتقنية الاتصال، فظهر للوجود ما يسمى بالابتكارات الرقمية أو المعلوماتية أو ما يعرف بالمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، هذه الأخيرة التي تحتاج إلى بيئة ومناخ ملائم لتوفير الحماية القانونية لها، خاصة أن البيئة الرقمية أصبحت تتيح وسائل عديدة تسهل عملية نسخ أو نقل أو استنساخ هذه المصنفات أو حتى التعدي على الابتكار الفردي وهذا يشكل تعديا خطيرا وانتهاكا صارخا لحقوق المبدعين والمبتكرين، إذن وعلى خلفية ما سبق بيانه، فقد شكل الذكاء الاصطناعي⁽¹⁾ التوليدي GenAI، ثورة في العديد من مجالات حياتنا، إذ يعد أداة قوية لكيفية الابتكار والإبداع.

فقد شارك الفنانون الروبوتيون في أنواع مختلفة من الأعمال الإبداعية لفترة طويلة، فمنذ سبعينيات القرن العشرين، كانت أجهزة الكمبيوتر تنتج أعمالاً فنية بدائية، ولا تزال هذه الجهود مستمرة حتى اليوم. وكانت أغلب هذه الأعمال الفنية التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر تعتمد بشكل كبير على المدخلات الإبداعية للمبرمج، وكانت الآلة في أقصى تقدير مجرد أداة. لكننا اليوم نحن في خضم ثورة تكنولوجية قد تتطلب منا إعادة التفكير في التفاعل بين أجهزة الكمبيوتر والعملية الإبداعية، وتستند هذه الثورة إلى التطور السريع لبرامج التعلم الآلي، وهي مجموعة فرعية من الذكاء الاصطناعي تنتج أنظمة مستقلة قادرة على التعلم وأن يتم برمجتها على وجه التحديد من قبل الإنسان.

أهمية الدراسة. شكل موضوع ظهور ما يعرف بالمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي ومفرزات التكنولوجيا الحديثة، من الأهمية العلمية والعملية بمكان، كونه يتناول أحد أهم مواضيع الساعة وهو الذكاء الاصطناعي والمصنفات الإبداعية الناشئة عنه، خاصة مسألة تحديد طبيعتها القانونية.

(1)-لقد حاول جانب من الفقه تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه: "فرع من فروع الحاسوب، يتعامل مع محاكاة السلوك الذكي في أجهزة الحاسوب، بحيث تعطي الآلة القدرة على تقليد السلوك البشري الذكي. "

وعرف من قبل اخرون بأنه: "قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات، واستخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن"، انظر ياسين سعد الغالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2012، ص114. وزواتين خالد، "الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية أي علاقة ترابطية"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد 07-العدد 02 سنة 2022، ص141.

إشكالية الدراسة. تبلورت إشكالية هذه المداخلة في: ماهي الطبيعة القانونية الدولية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي؟

أهداف الدراسة: هدف هذا المقال إزالة اللبس عن بعض المفاهيم الغامضة والحديثة النشأة كمفهوم المصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي.

- تبيان مدى تمتع هذه البرامج بالشخصية القانونية.

-تبيان الطبيعة القانونية لهذه المصنفات والبرامج، فهل تعتبر مصنفات محمية مثل المصنفات التقليدية.

-تبيان مدى انطباق صفة المؤلف على برامج الذكاء الاصطناعي.

المنهج المتبع. اتبعت في مداخلتي هذه المنهج الوصفي التحليلي حيث سيتم من خلاله تبيان طبيعة هذه المصنفات ومدى تمتعها بالحماية القانونية في التشريعات الدولية أو الوطنية.

خطة الدراسة. تقسيم الدراسة: سيتم تقسيم هذه المداخلة إلى مطلبين نتناول في.

المبحث الأول: إشكالية تحديد الطبيعة القانونية للمؤلف على برامج الذكاء الاصطناعي .

المبحث الثاني: إشكالية تحديد الطبيعة القانونية لمصنفات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول: إشكالية تحديد الطبيعة القانونية للمؤلف على برامج الذكاء الاصطناعي .

تعتبر إنتاجات برامج الذكاء الاصطناعي كباقي الإبداعات الفكرية التي تحظى بحماية قانونية باعتبارها مؤلفات إبداعية خرجت للعالم الخارجي بشكلها النهائي، لكن ما يمكن أن يثار هو تحديد الطبيعة القانونية لتلك البرامج؟ ومدى انطباق صفة المؤلف عليها؟ فهل يمكن أن يكون برنامج الذكاء الاصطناعي مؤلف تترتب له ذات الحقوق الممنوحة للمؤلف الطبيعي والمنصوص عليها في اتفاقيات الدولية لحماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف؟ هذا ما جعل تشريعات الدول والاجتهادات القضائية لها تختلف في التعامل مع الأعمال التي يكون فيها التفاعل البشري ضئيلاً أو غير موجود، فهل ترفض حماية حقوق الطبع والنشر للأعمال التي تم إنشاؤها بواسطة جهاز كمبيوتر أم يمكن نسب تأليف هذه الأعمال إلى منشئ البرنامج

فقد انقسم الموقف التشريعي والاجتهاد القضائي للدول إلى فريقين، الرأي الأول يذهب إلى عدم الاعتراف بحماية هكذا مصنفات وعدم انطباق صفة المؤلف عليها لغياب العنصر الإبداعي البشري، بينما يذهب الرأي الثاني، فيرى أن صفة المؤلف تثبت لمن يمنحه القانون كافة الحقوق المترتبة على حق المؤلف،

حتى وإن كان مؤلف هذه البرامج شخص طبيعي أو معنوي، فتطبق القواعد العامة لحقوق المبرمج، بحيث يتمتع بكافة الحقوق المادية والمعنوية الواردة على إبداعه⁽²⁾.

المطلب الأول: مدى انطباق صفة المؤلف على برامج الذكاء الاصطناعي.

كما أشرنا إليه أعلاه وبالنظر إلى التطور الذي عرفته تكنولوجيا المعلومات، أصبحت خوارزميات⁽³⁾ الذكاء الاصطناعي قادرة على إنشاء العمل قد يتطلب إنشاء قرارات متعلقة بالعملية الإبداعية دون تدخل بشري⁽⁴⁾، فهذه الأعمال الإبداعية تكون مؤهلة للحماية بحق المؤلف، على ضوء هذه الفرضية من هو المؤلف هنا، هل المؤلف هو خوارزمية الذكاء الاصطناعي التي انتجت العمل الإبداعي أم المبرمج أم الشخص الطبيعي الذي قام باختيار البيانات المدخلة؟.

إن تحديد الطبيعة القانونية لمؤلف البرامج قد انقسم الفقه بشأنها منهم من يرى أن صفة المؤلف تثبت للشخص الذي ابتكر العمل الفكري، وقد أخذت بهذا الاتجاه كل من اتفاقيتي برن وتريبس⁽⁵⁾، فالمبدأ العام يؤكد على أن يكون المؤلف شخص طبيعي⁽⁶⁾، لكن هل الأصالة وفقاً لهذا المفهوم التقليدي ستكون معيار لحماية المصنفات التي تنتجها خوارزميات الذكاء الاصطناعي؟

(2) عائشة يحي شقفة، الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في القانون الخاص، جامعة الإمارات العربية المتحدة، جوان 2021، ص 20

(3) تعرف الخوارزمية بأنها: "أسلوب يرتكز على الصياغة الرياضية، أو هي مجموعة من الخطوات الحسابية التي تحول المدخلات إلى مخرجات. هذه المرحلة لا تتمتع بالحماية بموجب قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة كون الفكرة لم تجسد في شكل معين يستوجب الحماية بموجبه، انظر، هاشم ناصر الدين، محمود سويدان، "الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 02، ص 380.

(4) على سبيل المثال Rembrandt هي لوحة مطبوعة ثلاثية الأبعاد تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر وتم تطويرها بواسطة خوارزمية التعرف على الوجه التي مسحت البيانات من 346 لوحة معروفة للرسام الهولندي في عملية استمرت 18 شهراً. تتكون الصورة من 148 مليون بكسل وتستند إلى 168263 جزءاً من أعمال رامبرانت مخزنة في قاعدة بيانات تم إنشاؤها لهذا الغرض. تم رعاية المشروع من قبل المجموعة المصرفية الهولندية ING، بالتعاون مع Microsoft، وشركة J. Walter Thompson، للاستشارات التسويقية، ومستشارين من TU Delft، و Mauritshuis ومتحف Rembrandt House، انظر، هاشم ناصر الدين محمود سويدان، المرجع نفسه .

(5) المرجع نفسه، ص 398.

(6) إن المعاهدة الدولية لحق التأليف نصت على أن الحماية تضمن حقوق المؤلف وأي مالك للتأليف، يتضح أن هذه المعاهدة تمنح الحماية القانونية إلى كل من تثبت له ملكية التأليف وهذا لسببين.

-أولهما، أن كلمة مؤلف لها معان متعددة في التشريعات الخاصة بحقوق المؤلف، فتحددها بعض القوانين بالشخص الطبيعي
-ثانيهما أن تشمل الحماية خلف المؤلف كالمتنازل لهم عن الحق أو الورثة والموصى لهم. لمزيد من المعلومات، انظر، وسيم حسام الدين الأحمد، مجموعة قوانين حماية حق المؤلف في الدول العربية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2011، ص 371-375.

الفرع الأول: مفهوم مؤلف برامج الذكاء الاصطناعي وخصائصه.

تعتبر مصنفات برامج الذكاء الاصطناعي كغيرها من الإبداعات الفكرية التي تخضع لحماية قانونية باعتبارها مؤلفات إبداعية خرجت للعالم الخارجي في شكلها النهائي، لكن ما يثار من إشكال هنا هو مدى إمكانية القول بأن برامج الذكاء الاصطناعي هي مؤلف المصنفات الناتجة عنها.؟ فهل يمكن أن يكون برنامج الذكاء الاصطناعي مؤلف تترتب له نفس الحقوق الممنوحة للمؤلف الطبيعي والمنصوص عليها في قوانين حق الملكية وحقوق المؤلف وللإجابة على هذه الأسئلة الفرعية يجب علينا التعريف بالمؤلف وشروطه لمعرفة مدى انطباقه على برامج الذكاء الاصطناعي من عدمه.

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه .

تم استحداث مصطلح الذكاء الاصطناعي في ظل البيئة الرقمية، ومنه فلا وجود لتعريف محدد له، إلا أن هناك من الفقه من اعتبره فرع من فروع العلم يتم بالآلات التي تستطيع حل نوع من المسائل التي يلجأ الإنسان عند حلها للذكاء. لهذا كان من الصعب وضع تعريف جامع مانع للذكاء الاصطناعي وذلك لتعدد مجالاته واتصاله بالعديد من العلوم، فضلاً عن تنوع وتعدد أنواع وبرامج الذكاء الاصطناعي، فهناك ذكاء اصطناعي ضيق ومحدود وهناك ذكاء اصطناعي عام بمقدوره القيام بالمهام فيقترب بذلك من القدرات البشرية، فيكون باستطاعته التفكير والتخطيط، والتوصل للاستنتاجات وإصدار الأحكام. وباستطاعته التفكير والتخطيط، والتوصل للاستنتاجات وإصدار الأحكام.

إن وضع تعريف دقيق للذكاء الاصطناعي لأغراض التنظيم القانوني مهمة صعبة ومعقدة، لهذا فقد وضع البرلمان الأوروبي ثلاث مبادئ يجب مراعاتها عند وضع التعريف إذ نص على أن: "تطوير تعريف مقبول عموماً للروبوت وللذكاء الاصطناعي وإن يتسم التعريف بالمرونة ولا يعيق الابتكار." (7) لكن سنحاول في النقاط التالية تبين تعريف الذكاء الاصطناعي من خلال ما يلي.

1-تعريف الذكاء الاصطناعي. يتكون الذكاء الاصطناعي من مصطلحين هما، الذكاء وكلمة الاصطناعي، فالذكاء حسب تعريف قاموس wabster هو القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة المتغيرة، والقدرة على فهم وتعلم الحالات والظروف الجديدة(8).

(7)European Parliament Report with Recommendations on Civil Law Rules on Robotics as of 27January2017(supra note1).

(8) زواتين خالد، "الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية أي علاقة ترابطية"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد07- العدد02سنة2022، ص141.

أما كلمة اصطناعي فترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع وبالتالي تطلق الكلمة على الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم خلال اصطناع الأشياء دون تدخل الإنسان⁽⁹⁾.

أ- **التعريف الفقهي للذكاء الاصطناعي.** لقد حاول جانب من الفقه تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه: "قرع من فروع الحاسوب، يتعامل مع محاكاة السلوك الذكي في أجهزة الحاسوب، بحيث تعطي الآلة القدرة على تقليد السلوك البشري الذكي." ⁽¹⁰⁾

وعرف من قبل اخرون بأنه: "قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات، واستخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن." ⁽¹¹⁾ وهناك من عرفه بأنه: "مجال الدراسة في علم الحاسب الذي يهتم بتطوير آلة تستطيع القيام بعمليات شبيهة بعمليات التفكير الإنساني كالاستنتاج والتعلم والتصحيح الذاتي." ⁽¹²⁾

ب- **التعريف القانوني للذكاء الاصطناعي.** جاء في تعريف المنظمة العالمية للملكية الفكرية wipo بشأن الملكية الفكرية والذكاء الاصطناعي على أنه: "هو تخصص في علم الحاسوب يهدف إلى تطوير الآلات وأنظمة بإمكانها أن تؤدي مهامها ينظر إليها على أنها تتطلب ذكاء بشرياً، سواء كان ذلك بتدخل بشري محدود أو بدون تدخل ولأغراض هذه الوثيقة، الذكاء الاصطناعي يساوي الذكاء الاصطناعي الضيق ويقصد بذلك التكنولوجيات والتطبيقات المبرمجة لأداء مهام منفردة." ⁽¹³⁾ إذن يعني الذكاء الاصطناعي ذلك الذكاء الذي يصنعه الإنسان في الآلة أو الحاسوب، فهو الذكاء الذي يصدر عن الإنسان في الأصل ثم يمنحه للآلة أو الحاسوب

من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن قدرة برامج الذكاء الاصطناعي على محاكاة الذكاء البشري، من خلال اكتساب المعلومات وتحليلها والوصول لاستنتاجات من تلقاء نفسها ما هي إلا نتاج الذكاء الإنساني الذي صب فيها بعض القدرات الإنسانية من خلال إدخال برامج بأوامر من الإنسان وتعليمها، فللذكاء البشري الإنساني دور مهم جداً في تعليم البرامج والبيانات التي ستتمتع فعلاً بالقدرات الإنسانية التي أدخلها عليها الإنسان.

(9)- المرجع نفسه .

(10)- المنظمة العالمية للملكية الفكرية، محادثة الويبو بشأن الملكية الفكرية والذكاء الاصطناعي، الدورة الثانية، 2020/05/11، ص 04.

(11)- ياسين سعد الغالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2012، ص 114.

(12)- المرجع نفسه، ص 115..

(13)- المرجع نفسه.

2-خصائص مؤلف برامج الذكاء الاصطناعي. تتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمجموعة من الخصائص تميزها عن التطبيقات التكنولوجية الأخرى أهمها.

-أن الذكاء الاصطناعي مفهوم جديد ذو طبيعة تقنية وقانونية خاصة.

-الذكاء الاصطناعي محاك للذكاء البشري، فبناء على المعطيات التي يتم إدخالها يمكن للألة الوصول الى نتيجة معينة دون التأثير بمؤثرات خارجية.

-إن الذكاء الاصطناعي ما هو إلا امتداد للذكاء الإنساني، فتأثير الإبداع الإنساني واضح في مصنفات الذكاء الاصطناعي، هذه الأخيرة التي يمكن أن تحمي وفقا لقواعد حق المؤلف، لهذا وصف الذكاء الاصطناعي بأنه شكل من أشكال الذكاء البشري تظهره الآلات⁽¹⁴⁾.

3-مجالات مؤلف برامج الذكاء الاصطناعي. يعد مجال الذكاء الاصطناعي أحد العلوم التي نتجت عن الثورة التكنولوجية المعاصرة فإنه يعتبر أحد فروع علم الحاسب التي يستند إليها صناعة الحاسب الآلي في عصرنا الحالي، فقد خلص العلماء أنه يمكن للألة أن تحل مجموعة من المسائل بناء على مجموعة من المعلومات، ومنه فالذكاء الاصطناعي لا يرتبط بالألة لوحدها، إنما يرتبط ببرامج الحاسوب التي يتم من خلالها تثبيت الأجهزة من خلال لاستخدام عدة خوارزميات⁽¹⁵⁾، تختلف عمل هذه الخوارزميات مع اختلاف وتنوع برامج عمل الذكاء الاصطناعي هذا الأخير الذي يختلف باختلاف فروعه⁽¹⁶⁾.

ترتبط مصنفات الذكاء الاصطناعي بفرع تعلم الألة لارتباطه بقانون الملكية الفكرية وقانون حق المؤلف، وهذا لأهمية هذا الفرع من الذكاء الاصطناعي، إذ بإمكانه أن يوجه قرارات أفضل وأدكى دون تدخل بشري.

(14) هاشم ناصر الدين، محمود سويدان، "الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 07، العدد 02، ص 380..

(15) تعرف الخوارزمية بأنها: "أسلوب يركز على الصياغة الرياضية، أو هي مجموعة من الخطوات الحسابية التي تحول المدخلات الى مخرجات. هذه المرحلة لا تتمتع بالحماية بموجب قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة كون الفكرة لم تجسد في شكل معين يستوجب الحماية بموجبه، انظر، هاشم ناصر الدين، محمود سويدان، المرجع نفسه، ص 380..

(16) للذكاء الاصطناعي سبعة فروع وهي: التعلم الآلي، معالجة اللغة الطبيعية، نظام الخبير، التعرف على الكلام، تخطيط، علم الروبوتات، رؤية، انظر،

إذن يعد التعلم الآلي⁽¹⁷⁾ جزء من الذكاء الاصطناعي الذي يوفر ذكاءاً للألات مع القدرة على التعلم بالتجارب واتخاذ القرارات باستخدام الخوارزميات⁽¹⁸⁾.

من خلال ما سبق نستنتج أن القدرات والذكاء والإبداع الذي تقدمه برامج الذكاء الاصطناعي تعتبر شبيهة بالعمل الإنساني وامتداداً له ثم استغلال الذكاء البشري من خلال إعطاء وتعليم الآلة بعض القدرات من خلال الخوارزميات التي تعتبر مكتبة تحتفظ بكافة المعلومات المدخلة وبناءً على عمل دماغ الإنسان تم العمل على ذلك في تنفيذه على الآلة، لذا يمكن إطلاق صفة الذكاء على آلة ما عندما انصب من خلالها الذكاء الإنساني، فهي بالأساس قطع معدنية لو لا خوارزميات المدخلة عليها ولو لا ذكاء الإنسان وإبداعه وقدرته على جعل الآلة تسم بالذكاء لما استطاعت إنتاج مخرجات كمصنفات الذكاء الاصطناعي.⁽¹⁹⁾

الفرع الثاني: تعريف مؤلف مصنفات الذكاء الاصطناعي.

حتى تتم حماية المصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، يستوجب تحديد مؤلف هذه المصنفات مما يجعله مصنفاً محمياً طبقاً للقانون ويمنع على الغير استغلاله دون ترخيص، لهذا استوجب منا تحديد تعريف المؤلف ثم تبين طبيعته القانونية.

أولاً: تعريف المؤلف.

كما أشرنا إليه أعلاه وبالنظر إلى التطور الذي عرفته تكنولوجيا المعلومات، أصبحت خوارزميات الذكاء الاصطناعي قادرة على إنشاء العمل قد يتطلب انشائه قرارات متعلقة بالعملية الإبداعية دون تدخل بشري، فهذه الأعمال الإبداعية تكون مؤهلة للحماية بحق المؤلف، على ضوء هذه الفرضية من هو المؤلف هنا، هل المؤلف هو خوارزمية الذكاء الاصطناعي التي انتجت العمل الإبداعي أم المبرمج أم الشخص الطبيعي الذي قام باختيار البيانات المدخلة؟.

(17) يمكن تعريف تعلم الآلي بأنه: "طرق حسابية تستخدم الخبرة لتحسين الأداء أو لعمل تنبؤات دقيقة، فالخبرة تشير إلى المعلومات السابقة، وجاء في تخصيص فرع التعلم الآلي مجموعة تسمى التعلم العميق الذي يوفر القدرة على أداء مهام شبيهة باليشر دون التدخل البشري، فهو له القدرة على تقليد الدماغ البشري.

(18) **شيخ هجيرة**، "الذكاء الاصطناعي في إدارة علاقة الزبون الإلكتروني للفرض الشعبي الجزائري"، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2018، ص18.

(19) يمتلك الإنسان القدرات المعرفية للتعلم والفهم واستعمال المنطق وفهم الأفكار التي تعتبر أساس الذكاء الإنساني، وما الذكاء الاصطناعي إلا محاكاة لذكاء الإنسان وهذا عن طريق برامج حاسوب قادرة على محاكاة السلوك الإنساني، لمزيد من المعلومات، أنظر **محمد طه**، "الذكاء الإنساني - اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية" - عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص273.

1-التعريف الفقهي للمؤلف. اعتبر الفقه أن المؤلف هو الشخص الطبيعي الذي يقوم بإنتاج ذهني أو إبداع فكري مهما كان نوعه وأو بأي طريقة يمكن التعبير عنه وهناك من عرفه بأنه: "كل شخص يقوم بإنتاج فكري مبتكر سواء أكان هذا الإنتاج أدبيا أو فنيا أو علميا، مهما كانت طريقة التعبير أما مكتوبة أو بالرسم أو بالتصوير ويستدل على أن هذا الشخص أنه المؤلف من خلال وضع اسمه على المصنف." (20)

2-التعريف الاتفاقي للمؤلف. لم تتطرق اتفاقية المحافظة على حقوق الملكية الفكرية واتفاقية برن لتعريف المؤلف، إنما يمكن فهمه من خلال المواد المدرجة ضمنها بأن صفة المؤلف تثبت للشخص الطبيعي أو المعنوي الذي تم توزيع المصنف تحت اسمه، فالمؤلف هو: "كل شخص يقوم بإنتاج فكري مبتكر سواء كان هذا الإنتاج علميا أو أدبيا أو فنيا وأي كانت طريقة التعبير عنه سواء بالكتابة أو الرسم أو التصوير" وهذا ما أكدته المادة 15 من اتفاقية برن (21).

3-التعريف القانوني للمؤلف. عرفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO المؤلف بأنه: "ذلك الشخص الذي يبتكر مصنفا." (22)

ثانيا: طبيعة الشخص المؤلف:

يرى الفقهاء أن شخص المؤلف هو الشخص الطبيعي على أساس أنه هو من يقوم بالجهد المادي أو المعنوي سواء كان يدويا أو ذهنيا، على أساس أن الشخص المعنوي لا يستطيع الإبداع حتى ولو تجمع المؤلفين فإن المؤلف ينسب للأعضاء وليس للتجمع. لكن سرعان ما ظهر رأي آخر تماشيا مع ما ورد بالاتفاقيات الدولية ذات الصلة بأن المؤلف يمكن أن يكون شخصا معنويا.

1-المؤلف شخص طبيعي. إن المعاهدة الدولية لحق التأليف نصت على أن الحماية تضمن حقوق المؤلف وأي مالك للتأليف، يتضح أن هذه المعاهدة تمنح الحماية القانونية الى كل من تثبت له ملكية التأليف وهذا لسببين.

-أولهما، أن كلمة مؤلف لها معان متعددة في التشريعات الخاصة بحقوق المؤلف، فتحددها بعض القوانين بالشخص الطبيعي.

-ثانيهما أن تشمل الحماية خلف المؤلف كالممتازل لهم عن الحق أو الورثة والموصى لهم.

(20) -وسيم حسام الدين الأحمد، مجموعة قوانين حماية حق المؤلف في الدول العربية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2011، ص371-375.

(21) -انظر المادة 15 من اتفاقية برن.

(22) -المنظمة العالمية للملكية الفكرية، معجم مصطلحات حق المؤلف والحقوق المشابهة،، فقرة 17، ص17.

2-المؤلف شخص معنوي. يقصد به مجموعة من الأشخاص أو الأموال ترمي لتحقيق هدف، هذا ما جعل الفقه ينقسم بين مؤيد ومعارض لهذه الفكرة. لكن التشريعات المعاصرة اعتبرت الشخص المعنوي مؤلفاً⁽²³⁾ يمكن تصنيف هذه البرامج إلى ما يلي.

أ-البرامج كمصنف جماعي. يوصف المصنف الجماعي لما يشترك في ابداعه عدة مؤلفين بمبادرة من الشخص الطبيعي أو المعنوي وتؤول حقوق مؤلف المصنف الى الشخص الطبيعي أو المعنوي ومثال عن ذلك برامج الحاسب الآلي فهي مصنف جماعي.

ب-البرامج كمصنف مشترك. وهي البرامج التي يشارك فيها عدة مؤلفين فإن الحقوق الواردة على هذا البرامج تؤول لجميع مؤلفيه.

ج-البرنامج كمصنف مركب. وهو المصنف الذي يدمج فيه بالإدراج أو بالتقريب أو التحوير الفكري مصنف أو عناصر مصنفات أصلية ويملك الحقوق هنا مؤلف المصنف الأصلي، وينطبق قواعد هذا المصنف على برامج الحاسب الآلي. الذي يمكن إنتاج برنامج مركب وتعود الحقوق لصاحب التركيب باعتباره أن البرنامج مصنف أدبي.

إن يمكن القول أن مؤلف برامج الذكاء الاصطناعي هو المبرمج عند تعامله مع البرامج وإنتاج مصنف مبتكر وقد يكون المستخدم هو المؤلف وذلك عند تعامله مع برامج الذكاء الاصطناعي على أنها أداة لابتكار مصنف⁽²⁴⁾.

المطلب الثاني: التردد بشأن الطبيعة القانونية الخاصة لمؤلف برامج الذكاء الاصطناعي.

إن تحديد الطبيعة القانونية لمؤلف البرامج قد انقسم الفقه بشأنها منهم من يرى أن صفة المؤلف تثبت للشخص الذي ابتكر العمل الفكري، وقد أخذت بهذا الاتجاه كل من اتفاقيتي برن وتريبس، فالمبدأ العام يؤكد على أن يكون المؤلف شخص طبيعي، لكن هل الأصالة وفقاً لهذا المفهوم التقليدي ستكون معيار لحماية المصنفات التي تنتجها خوارزميات الذكاء الاصطناعي؟

(23)-هاشم ناصر الدين محمود سويدان، المرجع السابق، ص390.

(24)- خالد مصطفى فهمي، المرجع السابق، ص49.

أما الاتجاه الثاني، فيرى أن صفة المؤلف تثبت لمن يمنحه القانون كافة الحقوق المترتبة على حق المؤلف، حتى وإن كان مؤلف هذه البرامج شخص طبيعي أو معنوي، فتطبق القواعد العامة لحقوق المبرمج، بحيث يتمتع بكافة الحقوق المادية والمعنوية الواردة على ابداعه⁽²⁵⁾.

أولاً: الرأي المعارض لمنح صفة المؤلف لبرامج الذكاء الاصطناعي

انقسم الفقه القانوني إلى فريقين بشأن حماية المصنفات التي يكون التدخل البشري فيها ضعيفاً أو غير موجود أصلاً، الرأي الأول يذهب إلى عدم الاعتراف بحماية هكذا مصنفات وعدم انطباق صفة المؤلف عليها لغياب العنصر الإبداعي البشري⁽²⁶⁾، بينما يذهب الرأي الثاني إلى أن ينسب العمل إلى منشئ البرنامج سواء كان شخص طبيعي أو معنوي.

1- التشريعات المعارضة لمنح صفة المؤلف لبرامج الذكاء الاصطناعي: وفي هذا الإطار ذهب

القانون الأمريكي إلى عدم حماية هذه المصنفات تحت نظام حق المؤلف لغياب عنصر الإبداع البشري⁽²⁷⁾، فقد تبنى مكتب حقوق التأليف والنشر الأمريكي مبدأ عام مفاده أن العمل سيسجل مصنفًا أصلياً بشرط أن يكون هذا العمل تم إنشاؤه بواسطة كائن بشري. أي لا تقبل حقوق التأليف والنشر غير البشرية، إلا بشرط أن يكون العمل من صنع إنسان".⁽²⁸⁾

لذا اقترح الفقه الأمريكي بالنسبة للأعمال الإبداعية لبرامج الذكاء الاصطناعي تبني نظام فريد وخاص للحماية بشرط تصميم هذا النظام بطريقة تتيح خلق توازن بين المصلحة العامة فيما يتعلق بالشروط التقيدية للحماية والحقوق الحصرية الخاصة لمالك الحق وهي تحديد نطاق الحقوق الممنوحة للمؤلف ومدة الحماية لتلك الحقوق، وهذا ينبع من ضرورة ربط الحقوق بالالتزامات المتعلقة بالإفصاح عن البيانات أو الخوارزميات، خاصة أن دور الشخص الطبيعي ينحصر في البرنامج في المدخلات الأولية لإنشاء العمل، ولكن ليس في أي من المخرجات التي تم إنشاؤها بواسطة خوارزمية الذكاء الاصطناعي.⁽²⁹⁾

(25)-عائشة يحي شقفة، الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في القانون الخاص، جامعة الإمارات العربية المتحدة، جوان 2021، ص 20.

(26)-نهاية مطر العبيدي، "مصنفات الذكاء الاصطناعي وإمكانية الحماية بقانون حق المؤلف"، مجلة جامعة تكريت للحقوق السنة 05، المجلد 5، العدد 4، الجزء 2 (2021)، ص 239.

(27) - المرجع نفسه

(28) - المرجع نفسه، ص 241.

(29) - نهاية مطر العبيدي، المرجع السابق، ص 240.

إن ذهب القانون الأمريكي إلى عدم حماية هذه المصنفات تحت نظام حق المؤلف لغياب عنصر الإبداع البشري⁽³⁰⁾، فقد تبني مكتب حقوق التأليف والنشر الأمريكي مبدأ عام مفاده أن العمل سيسجل مصنفًا أصليًا بشرط أن يكون هذا العمل تم إنشاؤه بواسطة كائن بشري.

لذا اقترح الفقه الأمريكي بالنسبة للأعمال الإبداعية لبرامج الذكاء الاصطناعي تبني نظام فريد وخاص للحماية بشرط تصميم هذا النظام بطريقة تتيح خلق توازن بين المصلحة العامة فيما يتعلق بالشروط التقييدية للحماية والحقوق الحصرية الخاصة لمالك الحق وهي تحديد نطاق الحقوق الممنوحة للمؤلف ومدة الحماية لتلك الحقوق، وهذا ينبع من ضرورة ربط الحقوق بالالتزامات المتعلقة بالإفصاح عن البيانات أو الخوارزميات، خاصة أن دور الشخص الطبيعي ينحصر في البرنامج في المدخلات الأولية لإنشاء العمل، ولكن ليس في أي من المخرجات التي تم إنشاؤها بواسطة خوارزمية الذكاء الاصطناعي⁽³¹⁾.

2-موقف القضاء المعارض لمنح صفة المؤلف لمؤلف مصنفات الذكاء الاصطناعي. هناك مؤشرات على أن قوانين العديد من البلدان وينبع هذا الموقف من سوابق قضائية (على سبيل المثال، Feist Publications v Rural Telephone Service Company, Inc. 499 U. S. 340 (32) (1991)) والتي تنص على أن قانون حقوق التأليف والنشر يحمي فقط "ثمار العمل الفكري" التي "تستند إلى القوى الإبداعية للعقل".

رفض القضاء الأمريكي منح صفة المؤلف لبرامج الذكاء الاصطناعي في عدد من القضايا منها Feist Publications v Rural Telephone Service Company, Inc., 499 U. S. 340 (1991) "والتي قضت بأن قانون التأليف والنشر لا يحمي سوى ثمار العمل الفكري والتي توجد في القوى الإبداعية للعقل البشري"⁽³³⁾.

وبالمثل وفي أوروبا تبنت محكمة العدل الأوروبية نفس الموقف، حيث قضت في قرارها التاريخي عام 2009 في قضية C-5/08 Infopaq International A/S v Danske Dagbaldes Forening⁽³⁴⁾، بأن قانون حقوق المؤلف ينطبق على الأعمال الأصلية ويجب أن تعكس الأصالة "الإبداع الفكري للمؤلف"، ويفسر مصطلح الإبداع الفكري للمؤلف بأن يعكس العمل شخصية المؤلف وهذا يعني أن يكون المؤلف شخصًا طبيعيًا.

(30) - المرجع نفسه.

(31) James Love, KEI Comments on Intellectual Property protection for Artificial Intelligence Innovation, for USPTO Request for Comments, Knowledge Ecology International, January 13, 2020.

(32) ibide.

(33) ibide.

(34) Infopaq International A/S v Danske dagblade forening (C-5/08) EU : C2009/465 (16 July 2009).

وعلى نحو مماثل، في قضية أسترالية حديثة (Acohs Pty Ltd v Ucorp Pty Ltd)، أعلنت المحكمة أن العمل الذي تم إنشاؤه بتدخل الكمبيوتر لا يمكن حمايته بموجب حقوق التأليف والنشر لأنه لم يتم إنتاجه بواسطة إنسان⁽³⁵⁾.

ثانياً: الرأي المؤيد للاعتراف بصفة المؤلف لبرامج الذكاء الاصطناعي .

على النقيض من الرأي المعارض ذهبت بعض الأنظمة القانونية إلى إقرار حماية الأعمال الإبداعية لأنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال قانون حق المؤلف. لكنها لم تتبالح في ذلك لأنها تمنح حقوق المؤلف للشخص الذي يقوم بتهيئة الترتيبات الضرورية لإنتاج العمل، فقد نص قانون حقوق المؤلف والتصاميم وبراءات الاختراع البريطاني: "في حالة العمل الأدبي أو الدرامي أو الموسيقي أو الفني الذي يتم إنشاؤه بالحاسوب، يجب اعتبار المؤلف الشخص الذي يتم من خلاله اتخاذ الترتيبات اللازمة لإنشاء العمل." ⁽³⁶⁾

ولكن القانون يعود ليعترف بالأعمال الأدبية والفنية التي يتم إنتاجها بواسطة الكمبيوتر ويعرفها بأنها تلك الأعمال التي: "يتم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر في ظروف لا يوجد فيها مؤلف بشري للعمل"⁽³⁷⁾، ومنه يسمح قانون حقوق المؤلف البريطاني بحماية الأعمال الأدبية أو الموسيقية أو فنية أنشأت بواسطة خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتكون حقوق المؤلف هنا لمؤلف برنامج الذكاء الاصطناعي أي الشخص الذي قام بإعداد مدخلات العمل باعتباره من أنشأ المصنف، أي الشخص الطبيعي ونفس الموقف أخذ به القانون الإنكليزي، إذ يمكن لمؤسسة أو شركة التي تدرب عملية الذكاء الاصطناعي لإنشاء العمل أن تكون مالك لحق المؤلف⁽³⁸⁾.

1- التشريعات المعترفة بصفة المؤلف لبرامج الذكاء الاصطناعي. على النقيض من التشريعات

المعارضة ذهبت بعض الأنظمة القانونية إلى إقرار حماية الأعمال الإبداعية لأنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال قانون حق المؤلف، لكنها لم تتبالح في ذلك لأنها تمنح حقوق المؤلف للشخص الذي يقوم بتهيئة الترتيبات الضرورية لإنتاج العمل، فقد نص قانون حقوق المؤلف والتصاميم وبراءات الاختراع البريطاني: "في حالة العمل الأدبي أو الدرامي أو الموسيقي أو الفني الذي يتم إنشاؤه بالحاسوب، يجب اعتبار المؤلف هو الشخص الذي يتم من خلاله اتخاذ الترتيبات اللازمة لإنشاء العمل." ⁽³⁹⁾

⁽³⁵⁾ - نهاية مطر العبيدي، المرجع نفسه، ص 243 .

⁽³⁶⁾ Section 178 the Copyright, Designs and Patents Act 1988 state that, computer-generated defined as a generated by computer in circumstances such that there is no human author of the work.

⁽³⁷⁾ - نهاية مطر العبيدي، المرجع السابق، ص 245.

⁽³⁸⁾ سلطان ناصر، حقوق الملكية الفكرية، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، براءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية، العلامات والبيانات التجارية، دراسة في ضوء القانون الإماراتي الجديد والمصري واتفاقية التريبس، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار اثناء، 2009، ص 42.

⁽³⁹⁾ - المرجع نفسه.

كيفية قراءة النصوص وتكوين الجمل بنفس الأسلوب، وخرجت بمقالات ويكيبيديا وسطور حوار تشبه لغة شكسبير. (42)

2- الإجتهد القضائي المعترف بصفة مؤلف برامج الذكاء الاصطناعي. وعلى العكس من هذا يبدو أن بعض أحكام القضاء تشير إلى أن هذه المسألة يمكن حلها على أساس كل حالة على حدة. في القضية الإنجليزية Nova Productions v Mazooma Games [2007] EWCA Civ 219، كان على محكمة الاستئناف أن تقرر بشأن مؤلف لعبة كمبيوتر، وأعلنت أن مدخلات اللاعب "ليست فنية بطبيعتها ولم يساهم بأي مهارة أو عمل من النوع الفني". لذا فإن النظر في تصرفات المستخدم حالة بحالة قد يكون أحد الحلول الممكنة للمشكلة. في المستقبل. ومن المرجح أن تزداد الأمور تعقيداً مع انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي من قِبل الفنانين، ومع تحسن قدرة الآلات على إنتاج الأعمال الإبداعية، مما يزيد من طمس التمييز بين الأعمال الفنية التي يصنعها الإنسان وتلك التي يصنعها الكمبيوتر (43).

المبحث الثاني: إشكالية تحديد الطبيعة القانونية لمصنفات الذكاء الاصطناعي.

إن الإبداع الناتج كمصنفات للذكاء الاصطناعي تتدرج ضمن مفهوم المصنف، هذا الأمر ليس بالسهل إثباته والجزم به أيضاً فالاختلاط بين المصنف التقليدي (44) والمصنف الرقمي، وفي كل نوع من هذه المصنفات سيتم تحديد الطبيعة القانونية للمصنفات التي تنشأها برامج الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: تعريف المصنف التقليدي ومدى انطباقه على مصنفات الذكاء الاصطناعي.

يمكن إدراج برامج الذكاء الاصطناعي على أنها مصنف إلا أنها تتعارض في كونها مصنف تقليدي بناء على أن برامج الذكاء الاصطناعي خرجت عن كونها مصنف تقليدي لأنها تتدرج في دعامة إلكترونية، هذا الفارق الذي وقف في كون اعتبار الابتكار الناشئ عن برامج الذكاء الاصطناعي مصنف تقليدي لأنها تتطلب مؤلفاً بشرياً، حتى وإن أنتجت في دعامة ورقية فإنها ليست تقليدية لوجود أداة تقنية بين المؤلف وإظهار الإبداع بشكل طبيعي.

(41) - نهاية مطر العبيدي، المرجع السابق، ص 241 .

(42) - المنظمة العالمية للملكية الفكرية، محادثة الويبو بشأن الملكية الفكرية والذكاء الاصطناعي، الدورة الثانية، 11/05/2020، ص 04.

(43) - سلطان ناصر، حقوق الملكية الفكرية، حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، براءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية، العلامات والبيانات التجارية، دراسة في ضوء القانون الإماراتي الجديد والمصري واتفاقية التريبس، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار اثناء، 2009، ص 42.

(44) - المرجع نفسه.

فالمصنف التقليدي يخرج إلى الجمهور من خلال دعامة ورقية، أما برامج الذكاء الاصطناعي فتظهر المصنف من خلال دعامة إلكترونية وأحياناً دعامة ورقية بأداة تقنية. إذن لا يمكن وصف برامج الذكاء الاصطناعي بالمصنف التقليدي إلا إذا نتجت عن إبداعات أصلية للإنسان.

الفرع الأول: التعريف الفقهي والقانوني للمصنف التقليدي.

ظهرت العديد من المحاولات الفقهية لتعريف المصنف التقليدي، فضلاً عما جاءت به اتفاقيات حماية حق المؤلف كالاتي.

أولاً: التعريف الفقهي للمصنف التقليدي.

ظهرت العديد من المحاولات الفقهية لتعريف المصنف المحي بأنه: "كل ابتكار فكري تجسد في شكل محسوس"⁽⁴⁵⁾، كما عرفه آخرون بأنه: "كل عمل مبتكر أدبي أو علمي أو فني أيا كان نوعه أو طريقة التعبير عنه أو أهميته أو الغرض من تصنيفه." ⁽⁴⁶⁾

كما عرفه الكاتب (بارنارد إدلمان) على أنه: "تعبير شخصي عن الذكاء الذي يقوم بتنمية فكرة تتبدى في صورة ملموسة وتتسم بدرجة كافية من الأصالة والتفرد وتكون قابلة للاستنساخ أو التوصل إلى الجمهور." ⁽⁴⁷⁾

ثانياً: التعريف القانوني للمصنف التقليدي.

عرفت اتفاقية برن المصنف بموجب المادة 02 منها باعتباره منتوجاً فكرياً مهما كانت قيمته أو شكله في المجال الأدبي أو الفني أو العلمي⁽⁴⁸⁾، إلا أن هذا التعريف لم يذكر المصنفات الرقمية نتيجة حداثة مع تاريخ إبرام الاتفاقية.

⁽⁴⁵⁾- سلطان ناصر، المرجع السابق، ص 55

⁽⁴⁶⁾- فاضلي إدريس، الحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة 2008، ص. 79

⁽⁴⁷⁾- المرجع نفسه.

⁽⁴⁸⁾- تنص المادة 02 من اتفاقية برن على أنه تشمل: "كل إنتاج في المجال الأدبي والفني أيا كانت طريقة أو شكل التعبير عنه كالكتب والكتيبات وغيرها من المحررات والمحاضرات والخطب والمواظ والأعمال التي تتسم بنفس الطبيعة والمصنفات المسرحية أو المسرحيات الموسيقية والمصنفات التي تؤدي بحركات أو خطوات فنية والتمثيلات الإيمائية والمؤلفات الموسيقية سواء اقترنت بالألفاظ أم لم تقترن بها والمصنفات السينمائية ويقاس عليها المصنفات التي يعبر عنها بالألوان وبالعمارة وبالحنث والحفر والطباعة على الحجر والمصنفات الفوتوغرافية والمصنفات الخاصة بالفنون التطبيقية والصور التوضيحية والخرائط الجغرافية والتصميمات والرسومات التخطيطية والمصنفات المجسمة المتعلقة بالجغرافيا أو الطبوغرافيا أو العمارة أو العلوم.

عرفت الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف المصنف على أنه: "منتج من الأعمال السينمائية والتصويرية والموسيقية والنقش والنحت والمواد المكتوبة." (49)

أما اتفاقية تريبس⁽⁵⁰⁾ فأتجهت إلى مظهر المصنف كون أن الحماية تكون للشكل الذي يظهر به المصنف وليس الأفكار والإجراءات والأساليب أو المفاهيم الرياضية وبرامج الحاسوب كأعمال أدبية. اعتبرت اتفاقية الويبو المصنف ابتكاراً فنياً وعلمياً وأدبياً بالإضافة إلى برامج الحاسب⁽⁵¹⁾، وقواعد البيانات⁽⁵²⁾، وهذا طبقاً للمواد 2، 4، 5 منها⁽⁵³⁾.

ما يلاحظ من خلال استقراء مختلف الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحماية حقوق المؤلف والملكية الفكرية نجد عدم نصها صراحة على تعريف المصنف ولم تقدم معياراً ثابتاً يحدد معناه، بل اكتفت بذكر أنواعه وأوردتها على سبيل المثال لا الحصر تاركة المجال لظهور مصنفات جديدة بمفاهيم جديدة خاصة مع التطور التكنولوجي في ظل البيئة الرقمية.

الفرع الثاني: الشروط الواجب توافرها لإضفاء الحماية على المصنف.

لعل الفرق الذي يكمن بين المصنف التقليدي ومصنفات الذكاء الاصطناعي بناءً على ما تقدم من تعريفات للمصنف يمكن تعريفه بأنه كل ابتكار يتم التعبير عنه ليصل إلى الجمهور.

اتجه الفقه والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحماية حقوق المؤلف والتشريعات الوطنية ذات الصلة إلى تحديد شروط وصف عمل ما بأنه مصنف يستحق الحماية بأن يتضمن ابتكاراً وظهوره في الوجود المادي.

(49)-انظر المادة الأولى من الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف المؤرخة في 24-06-1971.

(50)- التسمية الكاملة لاتفاقية التريبس هي اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية، هي اتفاق دولي بين الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية، كانت خلال جولة أوروغواي وتم التفاوض ما بين 1986-1993، وتم تبنيها في مؤتمر مراكش الذي انعقد في 15 أبريل 1994، الذي شاركت فيه 117 دولة، انظر، الطيب زروتي، القانون الدولي للملكية الفكرية، تحاليل ووثائق، مطبعة الكاهنة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2004، ص92.

(51)- عرفت اتفاقية الويبو برامج الحاسوب في المادة 04 على أنها: "مجموعة من التعليمات تسمح بعد نقلها على دعامة تستطيع قرائتها ببيان أو أداء أو إنجاز وظيفة أو مهمة أو نتيجة معينة بواسطة آلة معالجة المعلومات، وتتمثل هذه البرامج الوصف التفصيلي لمجموعة التعليمات المكونة له وكافة المعلومات المساعدة على فهمه. "

(52)- عرفت اتفاقية الويبو قواعد البيانات في المادة 05 منها على أنها: "مجموعة البيانات أو مواد أخرى تتمتع بالحماية بصفاتها هذه أيًا كان شكلها إذا كانت تعتبر ابتكارات فكرية بسبب اختيار محتوياتها أو ترتيبها ولا تشمل هذه الحماية البيانات أو المواد في حد ذاتها ولا تخل بأي حق للمؤلف القائم في البيانات أو المواد الواردة في المجموعة. "

(53)-انظر المواد 2، 4، 5 من اتفاقية الويبو المعتمدة في جنيف بتاريخ 20-12-1996.

أولاً: أن يتضمن المصنف ابتكاراً.

يرى جانب من الفقه أن الابتكار: "أن يتميز المصنف بطابع أصيل إما في الإنشاء أو في التعبير".⁽⁵⁴⁾

إن مفهوم الابتكار وفق التطورات التكنولوجية لا يمكن تماشيه مع المفهوم التقليدي للابتكار الذي يعتمد على المعيار الشخصي، إذ يصعب تحديد المؤلف في ظل الطابع التقني للبرامج، إلا أن الطابع الشخصي قائم على المدخلات المختارة لبرامج الذكاء الاصطناعي والتي تنشأ مصنفاً. فالابتكار معيار لحماية المصنف حتى يتمتع بالحماية القانونية لحقوق المؤلف.

ثانياً: ظهور المصنف في شكل مادي.

لا يمكن حماية الأفكار الإبداعية ما لم تصاغ في شكل مادي هذا ما أكدته المنظمة العالمية للملكية الفكرية في تعريفها للمصنف بأنه: "الطريقة التي تسمح بإدراك أي مصنف حسياً أو عقلياً بما في ذلك التمثيل أو الأداء أو التلاوة أو التثبيت المادي أو أي طريقة أخرى مناسبة"⁽⁵⁵⁾.

وللقيام على المصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي فهي أساساً تحمل ابتكاراً في أن الظهور المادي له يكون في دعامة إلكترونية، إلا أنه ينطبق عليها شرط الظهور المادي في أنها برامج تنشأ مصنفات بناء على مدخلات من الخوارزميات، وتتنوع المخرجات من برامج الذكاء الاصطناعي في كونها محسوسة مثل الرسومات والموسيقى. . . الخ.

المطلب الثاني: تعريف المصنفات الرقمية وارتباطها ببرامج الذكاء الاصطناعي.

بالرغم من حداثة مصطلح المصنفات الرقمية، إلا أن الكثير من الفقهاء تعرض للتعريف بتلك المصنفات محاولين ضبط تعريف لها، كما اهتمت المنظمات الدولية بمسائل الملكية الأدبية والفنية إلى وضع اتفاقيات دولية، مما انعكس على التشريعات الوطنية وخصوصاً في مجال حماية الملكية الفكرية والأدبية والفنية.

الفرع الأول: تعريف المصنفات الرقمية.

هناك من عرف المصنف الرقمي على أنه مصطلح يتكون من كلمتين الأولى وهي مصنف الذي يستوجب أن تتوفر فيه الأصالة والإبداع المثبت في دعامة مادية، أما الكلمة الثانية وهي رقمي التي تعود على المصنف سواء كان أصلياً كبرامج الحاسوب أو مشتقاً كقواعد البيانات. وهناك من عرفها بأنها: "ابتكار

⁽⁵⁴⁾- عائشة يحي شقفة، المرجع السابق، 40 .

⁽⁵⁵⁾-أنظر، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، معجم المصطلحات حق المؤلف والحقوق المشابهة، فقرة 109، ص111.

ذهني يعكس اجتهدا إنسانيا في مجال نقل المعرفة إلى الجمهور ويتم التعبير عنه بوسائل تكنولوجية ذات طابع رقمي. ⁽⁵⁶⁾، إلا أن هذا التعريف لم يبين الطابع الرقمي ولم يبين القانون الخاص بالحماية سواء قانون المؤلف أو قانون براءة الاختراع. ⁽⁵⁷⁾

أولا: التعريف الفقهي للمصنفات الرقمية.

لقد توصل بعض الفقه إلى تعريف المصنفات الرقمية على أنها: "منتج ذهني مبتكر وأصيل معبر عنه بوسيلة إلكترونية أو رقمية محمي بقانون المؤلف والحقوق المجاورة، في صورته الأصلية كبرمجيات أو صورته المشتقة كقواعد بيانات أو في صورته المركبة كالوسائط المتعددة. ⁽⁵⁸⁾ وبالتالي فإن هذا التعريف يعتبر المصنف الرقمي هو المصنف الذي يقوم بمعالجة آلية المعلومات مهما كان نوعها، ويقوم بترتيبها وتنظيمها عن طريق جهاز الحاسوب، الذي يعتبر آلة إلكترونية تتكون من مجموع الوحدات التي تقوم بتخزين المعطيات المشفرة ومعالجتها وترتيبها طبقا للأوامر التي تتلقاها، ومنه فالمصنف الرقمي يستوجب أن تتوفر فيه الأصالة والابتكار لاعتماده كمصنف محمي بموجب قانون المؤلف، فضلا عن اعتبار الرقمية هي وسيلة للتعبير عنه باعتبارها لغة تقنية ⁽⁵⁹⁾.

اهتم جانب آخر من الفقه بالمصنفات التقليدية التي يتم تحويلها إلى مصنفات رقمية عن طريق برامج الحاسوب والذكاء الاصطناعي، واختلف الفقه في تحديد تعريفها وبيان طبيعتها القانونية.

لقد جمع هذا الفقه كل المصنفات العامة والخاصة أي التقليدية والرقمية في تعريف مشترك، وهذا بقوله أن: "المصنفات الرقمية هي الشكل الرقمي لمصنفات موجودة ومعدة سلفا دون تغيير أو تعديل في النسخة الأصلية للمصنف السابق، كأن يتم نقل النص المكتوب كمصنف أدبي، أو الصوت أي المصنف السمعي، أو المصنف السمعي البصري من الوسط التقليدي الذي كان عليه إلى وسط تقني رقمي متطور كالأقراص المدمجة أو الأسطوانات المدمجة الرقمية، أو كانت هي الشكل منذ البدء لأي نوع من المصنفات بحيث التثبيت المادي الأول للمصنف وعمل نسخ منه، ثم على وسط تقني رقمي متطور. ⁽⁶⁰⁾

⁽⁵⁶⁾ عرفت المادة 10 من اتفاقية تريبس لسنة 1994: "برامج الحاسب الآلي وتجميع البيانات على أنه: -تتمتع برامج الحاسب الآلي (الكمبيوتر) سواء أكانت بلغة المصدر أو بلغة الآلة بالحماية باعتبارها أعمالا بموجب معاهدة برن 1971.

⁽⁵⁷⁾ -محمود عبد الرحيم ذيب، الحماية القانونية للملكية الفكرية في مجال الحاسب الآلي والإنترنت، دار الجامعة الجديدة للنشر 2005، ص 36.

⁽⁵⁸⁾ -المرجع السابق، ص 38.

⁽⁵⁹⁾ -أسامة أحمد بدر، تداول المصنفات عبر الإنترنت، دار النهضة العربية، مصر، 2006، ص 72.

⁽⁶⁰⁾ -أسامة أحمد بدر، المرجع السابق، ص 75.

ثانيا: التعريف القانوني للمصنفات الرقمية.

نتيجة الثورة الرقمية اتجهت الدول إلى دراسة المعلومة الرقمية وأنواعها وتأثيرها على المجتمع بكافة فروعها، بما فيها برامج الحاسوب والبرمجيات وقاعدة البيانات والتصاميم الشكلية للدائر الرقمية، وتطورت مع ظهور الأنترنت فظهر ما يسمى البريد الإلكتروني والوسائط المتعددة.

ونتيجة الثورة الإلكترونية صدر قانون حماية البرمجيات سنة 1978 من طرف منظمة الويبو، فضلا عن جهود منظمة اليونسكو التي نتج عنها تكييف المصنفات الرقمية كأعمال مضافة إلى الأعمال الأدبية والفنية، التي هي محل حماية من طرف اتفاقية برن التي منحت تعريفا ضمينا للمصنفات الرقمية وفقا للمادة 02 منها، ووضعت قائمة تمثيلية وليست حصرية لتلك المصنفات.

أكدت اتفاقية تريبس في نص المادة 10 أنه تمنح الحماية لبرامج الحاسوب وقواعد البيانات المجمعة أو المواد الأخرى المجمعة طبقا لحقوق المؤلف.

إلا أن معاهدة الويبو الصادرة بتاريخ 20-12-1996 الخاصة بحق المؤلف التي وضعت الإطار الاتفاقي لحماية المصنفات الرقمية وما تشمله برامج الحاسوب وقواعد البيانات، فتصت في ديباجتها على حماية حقوق المؤلف في ظل التطور التكنولوجي للمعلومات والاتصالات، وأكدت في المادة 08 منها على إمكانية استغلال المصنف بأية طريقة كانت ومن ضمنها النشر الرقمي للمصنفات.⁽⁶¹⁾

اعتبرت مصنفات برامج الحاسوب كمصنف أدبي وهذا ما اتجه إليه الفقه والقضاء في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بادر الفقيه الألماني "ولمر أوجن"، إلى اعتبار برامج الحاسوب محمية من قبل قانون حقوق المؤلف وليس براءة الاختراع، وهذا ما أقرته مختلف التشريعات الوطنية واتفاقية تريبس.

الفرع الثاني: شروط حماية المصنف الرقمي.

من أهم شروط حماية المصنفات الرقمية بما فيها مصنفات برامج الذكاء الاصطناعي، هما معيارين نتناولهما كالآتي.

(61) نصت المادة 08 من معاهدة الويبو على أنه: "يتمتع مؤلفو المصنفات الأدبية والفنية بالحق الاستثنائي في التصريح بنقل مصنفاتهم إلى الجمهور بأي طريقة سلكية أو لا سلكية، بما في ذلك إتاحة مصنفاتهم للجمهور بحيث يكون في استطاعته أي شخص من الجمهور الاطلاع على تلك المصنفات من أي مكان وفي أي وقت يختارهما أي فرد من الجمهور بنفسه...".

أولاً: معيار الابتكار. إن معيار الابتكار في برامج الحاسب:

تتمثل في إظهاره للإبداع والأفكار الفنية في دعامة الكترونية، كما يركز الابتكار على الأصالة في العمل، ولكي يتحقق عنصر الأصالة يجب استشعار شخصية المؤلف⁽⁶²⁾.

وبناء على ما سبق نجد أن برامج الذكاء الاصطناعي هي مصنفات رقمية إلا أنها ذكية ليست جامدة كبرامج الحاسب الآلي في محاكاتها للذكاء الإنساني.

ثانياً: التجسيد المادي المحسوس للمصنف الرقمي.

حتى يتمتع المصنف بالحماية المقررة لا بد من خروجه إلى حيز التنفيذ، حيث تجسد المصنفات الرقمية في كيان مادي وأشكال جديدة للتثبيت المادي لهذه المصنفات⁽⁶³⁾.

أما بالنسبة لمصنفات الذكاء الاصطناعي فهي عبارة عن مخرجات أراد المبرمج ظهورها في الواقع المادي وإدراك الجمهور لها من خلال الإحساس بنوع الإبداع، فالتجسيد المادي هو هدف الذكاء الاصطناعي عندما يحاكي الذكاء الإنساني في إبداعه.

الفرع الثالث: تحديد الطبيعة التقنية والقانونية للمصنفات الرقمية.

ترتبط المصنفات الرقمية بالحاسب الآلي، إذ يقصد بها جميع أنواع المصنفات التي ترتبط وظيفياً بالحاسب الآلي أو التي يمكن إنتاجها بواسطته وتتمثل في برامج الحاسب وقواعد البيانات.

أولاً: تعريف مصنفات برنامج الحاسوب.

هناك جانب من الفقه من عرف مصنف برنامج الحاسوب على أنه: "مجموعة من التعليمات التي تسمح بنقلها على دعامة تستطيع الألة قراءة بياناتها، أو من أجل أداء أو إنجاز وظيفة أو مهمة معينة بواسطتها، ومثل هذه البرامج الأصلية هي التي تعتبر كمصنف محمي بموجب حق المؤلف.

كما عرفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية برامج الحاسوب على أنها: "مجموعة من التعليمات التي يتم التعبير عنها بواسطة الكلمات أو الرموز أو المخططات أو أي شكل آخر يكون قادراً عند إدخاله في

(62) أسامة أحمد بدر، المرجع نفسه، ص 76..

(63) روزا جعفر الخامري، مشكلات الطبيعة القانونية لبرامج الحاسب، دار المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 27.

دعامة قابلة للقراءة بواسطة الآلة وترجمته إلى نبضات إلكترونية على أن يجعل الحاسوب أداة إلكترونية أو ما شابهها من الأدوات القادرة على معالجة البيانات يؤدي أو ينجز مهمة أو نتيجة معينة⁽⁶⁴⁾.

ثانياً: برامج الذكاء الاصطناعي هي برامج الحاسب.

تعد برامج الذكاء الاصطناعي برامج حاسب تتسم بالذكاء وتحاكي السلوك البشري تتكون من عنصرين مادي ومعنوي، إذ يمكن إدراج برامج الذكاء الاصطناعي ضمنها. إذ يتم حماية تطبيقات برامج الحاسب الآلي هذا ما يتماشى وحماية المصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي كونها تطبيقات للمصنفات. لأن حق المؤلف لا يمتد للأفكار والخوارزميات بل إلى الشكل المادي المحسوس كلوحة فنية مثلاً. فكل مصنف إبداعي يبتكر في بيئة رقمية يعد مصنفًا رقميًا متى اشتمل على إبداعات الذهن البشري، بناءً على هذا هل تعد مصنفات الذكاء الاصطناعي مصنفات رقمية.

إن الإبداع القائم في الخوارزميات المدخلة في برامج الذكاء الاصطناعي التي تنشأ مصنفًا لا بد من اعتبارها مصنفًا رقميًا وفق تعريف المصنف الرقمي، إذ أنه منتج ذهني لكنه ناتج عن بيئة رقمية وهي برامج الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة.

يؤثر الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في قانون الملكية الفكرية ولا سيما قانون حقوق المؤلف، لهذا انصب موضوع هذه الدراسة على تحديد الطبيعة القانونية لمصنفات أنشأتها برامج الذكاء الاصطناعي وما تنثيره تحديد هذه الطبيعة من تحديات، خاصة وأن برامج الذكاء الاصطناعي أصبحت تحاكي الذكاء البشري، فإن تأثير الذكاء الاصطناعي على قانون الملكية الفكرية أصبح أكثر وضوحاً، لهذا يجب أن يوافق قانون الملكية الفكرية مع التطورات التكنولوجية حتى يساهم في دعم وتقديم العلوم والفنون.

1-النتائج: في نهاية هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج نوردتها فيما يلي.

-يقصد بالذكاء الاصطناعي بأنه الحالة التي يتم فيها جعل الآلة قادرة على أن تحاكي الذكاء البشري من خلال جعلها قادرة على اكتساب المعلومات وتحليلها والتوصل لاستنتاجات من تلقاء نفسها دون تدخل بشري.

-تؤثر برامج الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر على قوانين حقوق المؤلف.

(64)- المرجع نفسه..

-الإبداع الناشئ عن برامج الذكاء الاصطناعي هو المدخلات من الخوارزميات والمخرجات هي المصنف المبتكر.

-أصبحت برامج الذكاء الاصطناعي فيختماناً لما سبق بيانه يمكن تصنيف

-تتدرج برامج الذكاء الاصطناعي ضمن المصنفات الرقمية لتوافقها مع برامج الحاسب.

-الشروط الواجب توافرها في برامج الحاسب لاعتباره مصنفاً محمياً الوافر في برامج الذكاء الاصطناعي، فقد اعتبر الإبداع الناشئ عن برامج الذكاء الاصطناعي مصنفاً وفق مفهوم المصنف.

-المؤلف في برامج الذكاء الاصطناعي هو المبرمج أو مجموعة من المبرمجين، أما مصنف الذكاء الاصطناعي فإن مؤلفه قد يكون مبرمج عند استخدام البرنامج كأداة الإبداعية وقد يكون المستخدم وذلك وفقاً للبرامج المتاحة.

-لا يمكن تصنيف المصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي على أنها مصنفات تقليدية، ولكن يصنف على أنه مصنف رقمي وذلك وفق المصنفات الرقمية التي ربطت الإبداع العقلي بتقنية المعلومات. إذ أن المؤلف أبدع الخوارزميات المدخلة في برامج الذكاء الاصطناعي، فإن المصنف الناشئ عن برامج الذكاء الاصطناعي تم التعامل معه بشكل رقمي.

2-التوصيات.

-تكثيف جهود المنظمات الدولية المتخصصة كالمنظمة الدولية لحماية الملكية الفكرية والمنظمة العالمية لحماية التجارة الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لإعداد الدراسات والندوات بشأن تحديد الطبيعة القانونية لمصنفات الذكاء الاصطناعي ومدى تمتعها بالشخصية القانونية.

-إعادة النظر في الجانب التشريعي والاتفاقي لحماية حقوق المؤلف ليشمل المصنفات التي ابتكرتها برامج الذكاء الاصطناعي.

-الاتجاه نحو التفريد وسن قانون خاص يتعلق بحماية المصنفات الرقمية على وجه العموم ومصنفات الذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص.